أسماء الله الحسنى



المهيمن

جل جلاله

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

١٩٩٦

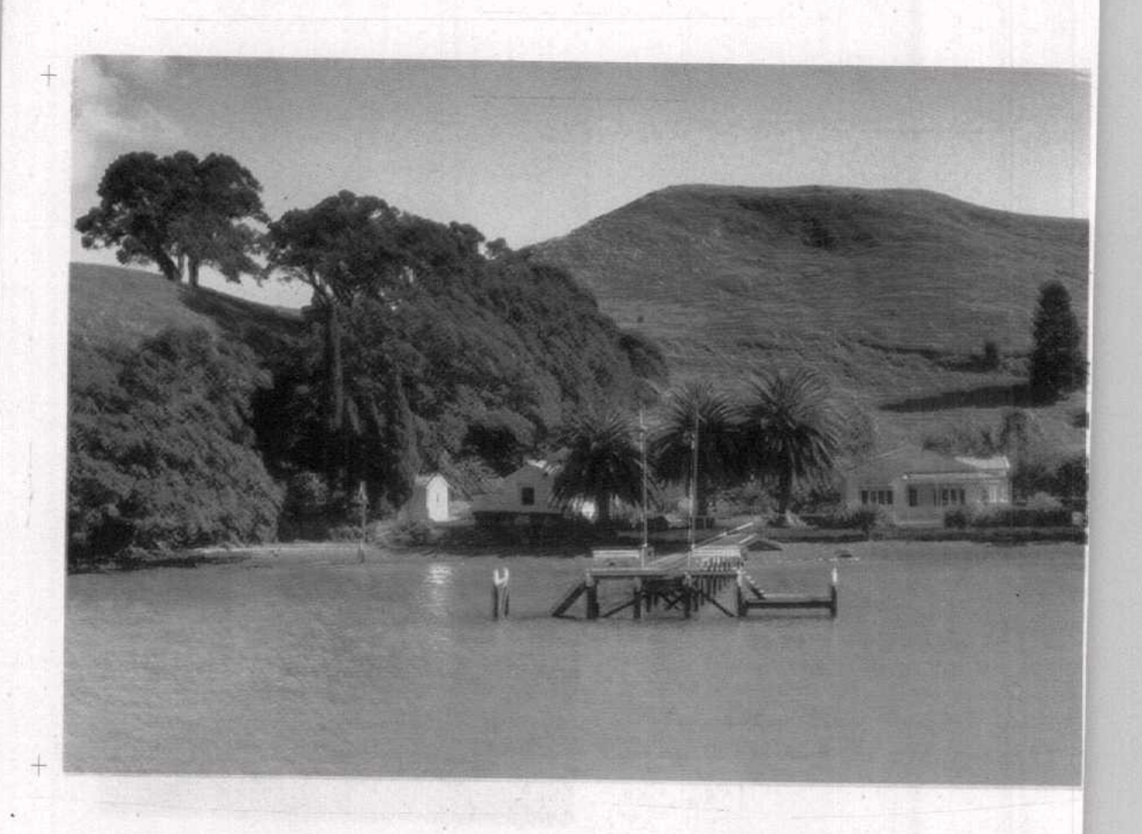
الناشر : مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ ت ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولي ١٩٩٦

دار داتا لفصل الألوان
١٠ ش الجنينة - خلف حديقة الأزبكية
ت : ٥٩٠٩٧٥٠ - ٥٩١٣٥٠٠

جمع كمبيوتر: سكاى برد للدعاية والإعلان
دسوق ـ ت : ٥٦٦٨٦٣

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٦ / ٧٥١٧
الترقيم الدولي : IBSN 977-5744-13-x



البَرَاعِمُ المُؤْمِنَةُ

وَقَفَتْ «رَبَابُ» تَرْسُمُ إِحْدَى اللَّوْحَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ، بَيْنَمَا وقف أخوها «حُسَامٌ» يُرَاقِبُهَا ويُعَدِّلُ عليها بِالقَولِ . . .

❋ وعِنْدَئِذ تَضَايَقَتْ «رباب» وقالتْ له: وَهَلْ كُلُّ ما تستطيعُ أَنْ تَفْعَلَهُ هو أنْ تَقِفَ هكَذا . . تُراقِبُ، وتُشاهِدُ، وتُلْقِى التَّعْليماتِ فَقَطْ؟!! خذ القلمَ والفُرْشاةَ والألوانَ واشْتَرِكْ معى إذا أَرَدْتَ، وبذلك تكونُ شخصًا إيجَابيًّا.

* سَمِعَ «هِشَـــــامٌ» حـديثَهُمـا، فــقـال حـقًّا يَا «حُسامُ» إنك ـ فـقط ـ تقومُ بِدَوْرِ الـمُهَيْمِنِ.

* أسْرَعَتْ «ربابُ» قائلة فى دَهْشَةٍ: أَلَيْسَ «المهـيـمن» اسمًا من أسماءِ اللهِ الحُسْنَى؟! فكيفَ تُطْلقهُ عـلى «حُسامٍ» يا «هِشامُ»؟!

* قال «هشام»: إن أسماءَ الله الحسنى ـ وصِفاتِه ـ يُمْكِنُ أنْ يَتَّصِفَ بها الأشْخـاصُ، كَقَوْلِنا «حسـامٌ كريمٌ» و«مـحمـد رَحيمٌ» أو جَبَّارٌ... إلخ».

مَـا عَـدَا اسمًـا واحـدًا فــقــط لا يَتَّصِفُ بِهِ أحــدٌ غيـــرُ الله (جَلَّ جَلالُهُ).

ـ قالت «رباب» فى شوقٍ إلى مَعْرِفَتِهِ: وما هو؟



أَجَابَهـا «هشـامُ»: إنه اسمُ (الرَّحْمَنِ) جل جلالـه، بالإضافة «طبعـاً ـ إلى اسمِ (اللهِ) الأعْظمِ سُبْحانَهُ وتَعَالَى.

البَراعِمُ فى الجَلسةِ النُّورَانيةِ

كـان الشـيخُ «صـالحُ» جـالسـاً أمـامَ المِحْرَابِ يَتْلُو بعضَ آياتِ القرآنِ الكريمِ. . ، والأولادُ الثـلاثةُ يُرَدِّدُونَ خَلْفَهُ، حتى قالَ: «صدقَ اللهُ العظيمُ»

❋ عندئذٍ قالتْ «ربابُ»:

اليومَ مَوْعِدُنا ـ يا شَيْخَنَا الجليلَ ـ مع الاسم الثـامنِ من أسماءِ اللهِ الحسنى، وهو [المُهَيْمِنُ] جلَ جلالُهُ.

❋ ابْتَسَمَ الشيخُ «صالحٌ» ثم قال: دائماً يا صغيرتى تَتَحَدَّثِينَ بالأَرْقَامِ، وهذا شىءٌ جَيِّدٌ، ثم سأَل قائلاً:

ــ مَنْ منكم يَعرفُ شيئاً عن اسمِ (المهيمن) جل جلاله؟

❋ قال حسامٌ: (لقد قرأتُ فى «مُخْتَارِ الصِّحَاح» وفى «المُعْجَمِ الوَجِيزِ» وهما مِنَ المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ البسيطَةِ. أَنَّ مَعْنَى «المهيمن» على غَيْرِهِ: هو الذى يُرَاقِبُهُمْ، ويُشاهِدُ أعمالَهُمْ ويُحافِظُ عليهم..

❋ قال هشامٌ: ولقد سَمِعْتُ مدرسَ التَّربيةِ الدينية يقولُ فى تفسيرِ اسم «المهيمن» ــ كما جاءَ فى كتبِ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ ــ إنه (عَزَّ وَجَلَّ) المُشْرِفُ على أعمالِ العِبادِ، القائمُ بأرزاقِهِمْ، المُحَدِّدُ لآجَالِهِمْ..، وهو (عز وجل) المُسَيْطِرُ على كُلِّ شىءٍ فى الوجودِ...

❋ وأَكْمَلَ الشيخُ «صالحٌ» الحديثَ قائلاً: المهيمن (جل جلاله): هو الرَّقيبُ على كُلِّ شىءٍ.. الخَاضِعُ لسُلْطَانِهِ كُلُّ شىءٍ..

الشـــاهِدُ الذى يَشْهَدُ خَواطِرَ كُلِّ المخلوقـاتِ . . ، ولقدْ ذُكِرَ اسمُ المهيـمِن (جل جلاله) فى القرآنِ الكـريمِ مَرَّةً واحدةً فى سُـورةِ الحَشْـرِ (الآية ٢٣).

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾.

* عِنْدَئِذ اسْتـأْذَنَ «هِشامٌ» قـائلا: وأيضًا فـقـدْ قالَ اللهُ (عـز وجل) فى كـتـابِهِ الحكيمِ، فـى سـورة المائدةِ (الآية: ٤٨) مُخَاطبـاً الرسولَ (صلى الله عليه وسلم):

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾



❊ قالت «ربابُ» بسرعةٍ: على أيِّ شيءٍ يُهَيْمِنُ كتابَ اللهِ (عز وجل)؟!

❊ أجابَ الشيخُ «صالحٌ» قائلاً:

ـ إنَّ كتـابَ اللهِ (عز وجل) ـ القرآن الكريم ـ مُؤْتَمَنٌ، ومهيمنٌ، وشاهد على جميعِ الكتبِ السَّماويةِ التى نزَلَتْ قَبْلَهُ، مثلِ: «صُحُفِ إبراهيمَ» و«الزَّبورِ»، و«التَّوْرَاةِ»، و«الإِنْجِيلِ»...



فـالقرآنُ الكريمُ جَمَعَ كُلَّ مـا جـاءَ بالكتبِ السابقـةِ مِنْ شَرَائِعَ سَماويةٍ، ومن قصصِ الأَوَّلينَ . . ، وكانَ شهيدًا على ما جاءَ بها.

* عندئذ استأذنَ «هشامٌ» ثم قالَ:

ــ ذاتَ يومٍ قال لنا مدرسُ اللغـةِ العربيةِ: إنه فى يومٍ من الأيامِ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فـقـامَ رسـولُ الله (صلى اللـه عليـه وسلم) إلى الصلاةِ مُبْتَهِلاً . . مُهلِّلا . . داعياً ربَّهُ (عز وجل) بقولِهِ:

«يا مـهـيـمـنُ.. يا رحـيمُ.. أَلَمْ تَعِدْنِى أَنَّكَ لا تُعَذِّبُهُمْ وأنا فِيهِمْ..، وألا تعـذبَهم وهم يسْتغْفِرون..، اللَّهُمَّ لا تُرِنِى فى أُمَّتِى سُوءًا..».

ثم أخـذَ يَبْكِى (صلواتُ اللهِ عليـهِ وسـلامُهُ) شَفَقَةً على أمتِهِ، حتى ظَهَرَتِ الشمسُ من جديدٍ.

* قال الشيخُ «صالحٌ»:

ـ يا بُنَىَّ.. إنَّ الرسـولَ الكريم (صلى الله عليـه وسلم) يعلمُ أنَّ اللهَ (عز وجـل) هو وحدَهُ «المهيـمنُ» على كُلِّ شىءٍ، وهو الذى يُراقِبُ، ويُسَيْطِرُ، ولا يَحْدُثُ شىءٌ إلا بِأَمْرِهِ (عز وجـل)، ولهذا لَجَأَ إليه لِيَرْفَعَ الغُمَّةَ عن أُمَّتِهِ.

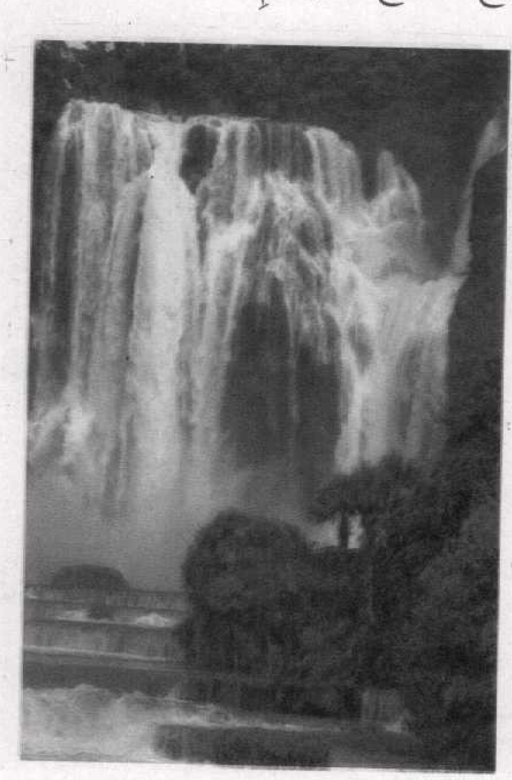
فَيَجِبُ علينا أنْ نَقْتَدِىَ بِهِ (صلـى الله عليـه وسلم)، ونَسْلُكَ طريقَهُ، ونَتَّبِعَ سُنَّتَهُ (صلوات الـله عليــه وســلامُهُ) حتى تَحِقَّ لـنا شَفَاعَتُهُ يومَ القيامةِ...

❊ عندئذ ارتفعَ صوتُ «حسامٍ» قائلاً: «ياربِّ اجْعَلْنَا من الذين يَسْتَحِقُّونَ شفاعةَ رسولِكَ (صلى الله عليه وسلم)».

❊ ❊ ❊

المهيمن (جل جلاله) فى أقوال الشُّعَرَاءِ:

❊ قال الشيخُ «صالحٌ» للبراعمِ:



ـ من منكم يحـفظُ أبْياتًا مـن الشِّعرِ، ذُكِرَ بهـا اسمُ المهيـمـنِ (جل جلاله)؟

قال «حسامٌ»: أحفظُ بَيْتَيْنِ من المدرسةِ، وهما :

اصْبِرْ قليـلاً فَبَعْدَ العُسْر تَيْسِيـرُ

وكُلُّ أمـرٍ لهُ وَقْتٌ وتَدْبِيـرُ

ولِلْمُهَيْمِنِ فـى جـالاتِنـا نَظَرٌ

وفـوقَ تـدبيـرِنَا لِلَّهِ تدبـيـرُ

* وقال «هشامٌ»: وأنا أَحْفَظُ بعضَ أبيـاتٍ من الشِّعْرِ للشاعرِ «أحمد مخيمر» يقولُ فيها:

فِى قَبْضَةِ الحَقِّ هـذا الـكـونُ أجْمَعُهُ

جَلَّ الـمُهَيْمِنُ إِنْ أَعْطَى وَإِنْ مَنَعَا

قـد سبَّحَتْ باسـمِهِ الأشياء عُـارِفَةً

بِأَنَّ ذِكْرَ اسـمِهِ .. أَمْنٌ لِـمَنْ فزِعَا



جل المهـــيـــمنُ ربًّا لا شَرِيـك لهُ

وَجَلَّ إِنْ لم يَهَبْ شـيـــئًا وَإِنْ وَهَبَا

مَاشَاءَ كانَ، وَمَا فى الكونِ خَافِيَةٌ

تَخْفَى عـلـــى عِلْمِهِ بَدْءًا وَ مُنْقَلَبَا

ـ وعندئذ صَفَّقَ لهَ الجميعَ، لِحُسْنِ إِلْقَائِهِ.

* ثُمَّ اعْتَدَلَ الشيخُ «صالحٌ» فى جِلْسَتِهِ، وأَنْشَدَ قائلاً:

جَلَّ المهيمنُ ربى .. لا شَريك لَهُ

فى مُلْكِهِ واحـدٌ .. مِنْ سَالفِ الأَزَلِ

فـالْكُلُّ فى مُلْكِهِ.. رَهْنٌ بِرَحْمَتِهِ

فى الرِّزْقِ فى السَّعْيِ لـلأعمـالِ فى الأَجَلِ

مهيمنٌ .. قـائمٌ فى كَوْنِهِ.. سَجَدَتْ

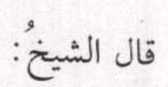
لهُ الخَلائقُ.. تـعظيـمـاً بِلا وَجَلِ

* وسكتَ الشيخُ لَحْظَةً، ثم قالَ: ولقد قرأتُ فى كتبِ تفسيرِ القـرآنِ الكريم أَنَّ الإنسـانَ الذى يُكْثِرُ من ذِكْرِ اسمِ «المهـيـمن» جل جلاله، يَسْتَعِينُ بِقُدْرَةِ الخـالقِ (عز وجل) على صـلاحِ قلبِهِ وحالِهِ، ولا يفعلُ ما يُغْضِبُ اللهَ، لأنه شهيدٌ ورقـيبٌ عليه، كما قرأتُ أيضاً أن مَنْ قالَ اسمَ «المهيمنِ» ـ جل جلاله ـ مائةَ مَرَّةٍ بعدَ الصلاةِ، نَالَ مـا يُرِيدُ، وثَبَتَ الـنورُ فى قلبِهِ، وذهبَ عنـه الْوِسْوَاسُ والنِّسْيـانُ، وَقَوِيَ عَقْلُهُ على الحِفْظِ والذاكرةِ. . . واللهُ أعلم.

الدعــاء

وفى نهـايـةِ اللقــاءِ . . .

وقف الشيخُ «صـالحٌ» وتَقَدَّمَ بِخُشوعٍ جِهَةَ الـمِحْرَابِ، وَمِنْ خَلْفِه سارتِ البـراعمُ المؤمنةُ، رافـعـين أيديَهُمْ بالدعــاءِ خَلْفَهُ . . .



قال الشيخُ:

اللَّهُمَّ . . . لا إلَهَ إلا أنتَ . . سيِّداً لهذا الكَوْن . .

يا مـهـيـمنُ . . يا مَنْ هَيْمَنْتَ على كُـلِّ شـىءٍ فى الوجـودِ وخَلَقْتَ العِبادَ وسَخَّرْتَ لَهُمْ كُلَّ ما هوَ مَوجودٌ . .

أنتَ وحـدَكَ البـدايةُ . . ، ولا أحَدَ غـيـرُكَ يَعـلمُ مـتى تكونُ النِّهايةُ . .



يا ربِّ . . أَشْرِقْ لى بِسِرِّاسمِكَ «المهيمن» حتى أُحِيطَ عِلماً بِدقَائِقِ نَفْسِى، وخفَايَا ضميرِى، وَطَوَايَا أَسْرَارِى . . ، فَأُقَوِّمَ نفسى لِما تُحِبُّ وتَرْضَى، لأَكُونَ مِنْ عبادِكَ الصالحينَ . . الخاشعين؛ لأَنالَ رِضَاكَ ورِضْوَانَكَ . . ، يا أَرْحَمَ الراحمينَ . . يارَبَّ العالَمينَ .